كانت عليه في هذه السنة » ( معريف ٦/٥ ) . وقال : « ان الجيش الاسرائيلي قادر اليوم على ان يكون جيشا عصريا ذا قدرة تكنولوجية عالية بمستوى عالمي . جيش السبعينات مع استعدادات جادة لتحوله الى جيش الثمانينات » .

وكان موشه ديان قد تحدث في معهد وايزمن عن الجيش الاسرائيلي ( نشر الحديث في صحيفة « دافار » ٥/٢٥ ) فأكد ان بناء قوته العسكرية يقوم الان على سلاح الطيران والمدرعات . وقال ان سلاح الطيران الاسرائيلي يحتل المرتبة الرابعة، من حيث الحجم ، في أوروبا ، والمرتبة الاولى في منطقة البحر الابيض المتوسط . وقال ديان ان سلاح الجو الاسرائيلي قد تضاعف منذ عام ١٩٦٧ ( وامتنع عن ذكر عدد الطائرات التي تملكها اسرائيل ) . اما قيمته المالية فقد ارتفعت بنسبة ستة أضعاف ( من ١٢٠ مليون دولار عام ٦٧ الى ٦٦٠ مليون دولار عام ٧٢ ) . وكان سلاح الجو يحتل ٢٨ ٪ من ميزانية عام ٦٧ . اما اليوم فانه يحتل ٥١ ٪ من الميزانية . وقال ديان ان سلاح الجو وسلاح المدرعات يحتلان ٨٢ ٪ من ميزانية الامن « وهذا تغير راديكالي في تركيب قوة اسرائيل » . وقال ان ميزانية وزارة الدفاع قد ازدادت ، في الفترة ذاتها ، ثلاثة أضعاف عما كانت عليه عام ٦٧ .

وأعرب الوزير الاسرائيلي عن اعتقاده بأن القتال قد يتجدد في عام ١٩٧٣ للاسباب التالية : « المصريون يحتاجون الى وقت كبير لاستيعاب الاسلحة . وسوريا لا تستطيع القتال في شهور الشتاء . ولذلك ، يجب ان نكون مستعدين لتجدد القتال عن طريق المصريين في سنة ١٩٧٣ . وقد تحول اسباب دون تجدد القتال منها قضايا مصر الداخلية ، واسباب دولية يصعب فيها على الاتحاد السوفييتي تجديد القتال » . وأعرب ديان عن تمنيه لحدوث اسباب أخرى منها « التقدم نحو تسوية جزئية غير مضمونة الاحتمال . ولكن اذا حدث ذلك فسيكون أكثر العناصر ايجابية للحيلولة دون تجدد القتال » .

وفي حديث آخر نشرته « معريف » في ٦/٦ ، قدم موشه ديان تصوره للحرب القادمة بأنها « لن تكون نسخة عن الماضي . تغيرت أشياء ، تغير السلاح. وقبل هذا كله ، تغير التوجه العربي . لقد خسر العرب حرب الاستنزاف ، ولن يجددوها كما كانت في السابق » . وحدد مبدأين في خطة الحرب القادمة . الاول : ضرورة الانتصار الاسرائيلي . **« واذا كان يجب ان نعبر القناة ، فان كلمة « يجب » معناها انه بدون ذلك لا يمكن ان ننتصر في الحرب »** . وحدد معنى الانتصار بقوله : « الانتصار لا يعني ، بالذات ، الوصول الى عاصمة العدو ، وانما الوصول الى هزمه ودفعه الى التوقف عن القتال » . والمبدأ الثاني هو : « احراز النصر بدون توسيع الحرب ، بدون التوصل الى مجابهة **كبيرة مع الروس** . وفي هذه النقطة أقصد السوفييت وأقصد دولا عربية . فاذا كانت هنالك دول عربية لن تنضم الى القتال ، يجب علينا أن ننتهج سياسة لا تلزم هذه الدول بالانضمام الى الحرب » .

ولعل كلام ديان هو أخطر كلام اسرائيلي قيل في هذا المعنى . **واذا جمعنا معطياته المكونة من : التركيز البالغ على قوة سلاح الطيران والمدرعات . ضرورة عبور القناة . عدم احتلال عاصمة العدو . عدم توسيع الحرب . عدم « المجابهة الكبيرة » مع السوفييت . وعدم دفع الدول العربية الى الاشتراك في المعركة ، لسهل علينا تحديد مسار الضربة الاسرائيلية القادمة** . ولاصبح من حقنا التشكيك بصحة الاراء القائلة ان احتفاظ اسرائيل بالمواقع الحالية نقلها من حالة الهجوم الى حالة الدفاع .

●

ما هي حصيلة السنوات الخمس ، كما يراها الاسرائيليون ؟ أو هل حلت الحرب مشاكل اسرائيل ؟

يعترف وزير الخارجية أبا ايبن بأن مظاهر عدم ارتياح تجتاح المجتمع الاسرائيلي في الذكرى الخامسة لحرب حزيران . ويعزو أبا ايبن هذه المظاهر ، في مقال نشرته « هآرتس » ( ٦/٢ ) الى انتقال المجتمع الاسرائيلي الى حياة تتضمن فترات طويلة من الهدوء . ويرد على القول ان « الحرب لم تحل مشاكل اسرائيل » بالقول ان الحرب لم تهدف الى حل هذه المشاكل ، وبأن الحرب حلت قضية واحدة هي قضية كيان اسرائيل .

وهنا ، ينشأ سؤال : **هل كان كيان اسرائيل مهددا فعلا ؟** وبصيغة اخرى : **هل كان الاسرائيليون معرضين لخطر الابادة ؟**

لا يزال الاسرائيليون مشغولين بتحليل هذا السؤال